Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باب العفو

للوصول مراحل، قَطْعها متدرجةً يؤهل ويمهد، يساعد ولايوهن، البناء المضموم، الحاوى، لايسفر عن مكنونه دفعة واحدة، لابد من مدارجَ، وجهد يُبْذَلْ، لابد للعمارة من مدخل، وإلا كانتْ صماء، لا تؤدى إلى غاية، وما من مدخل بدون ولوج مؤدّ، عبور الفرج مُوصل للحياة، وكلّ دخول فيه نقصان يفضى إلى زيادة، ما من عمارة جامدة أو إنسية ارتبطتُ بها إلا لقيتُ فيها ذلك. إيقاعُ الجسد قائمٌ فى المادة الوعرة، المصوغة، بوابةٌ ثم دهليزٌ فصحن مفض إلى مستقر أو مستودع، الممر الفرعونى القديم، الضيق المؤدى إلى السعة، إلى اللاتناهى، جسر العبور من العادى إلى المقدس، الرحم المكنون حيث مدفن البذرة ومنبتها، ما بين عمارة الجسد وعمارة المعبد تنقلتُ مدفوعًا بطاعتى ورغبتى فى التجاوز أيضا.

برج المئذنة فى الجانب الشمالى، شقرة الجدران بشارة ظهورها مرة أخرى، كنتُ شفيفًا، متدفقًا رغم إرهاقى، مستَنْفراً بعض كوامن الزمن الأول، حتى الآن لا أدرى.. هل جرى ذلك بتأثير رؤيتى لها وتعلقى العابر بها، الخاطف، أم.. لبلوغى هذا الموضعَ الذى طالعتُ